الإمارات .. الداعم الوحيد جنوبا في زمن الحرب وزمن البناء

المحامي / علي الصياء

لا يستطيع أي كائن كان سواء كان منصفاً أو غير منصف أن يجحد ما قدمته دولة الإمارات العربية المتحدة للجنوب ، سواء أكان في مرحلة الحرب ، حيث كان لها الدور الأبرز والمحوري في عملية تطهير الجنوب وبالذات العاصمة عدن من قوات ومليشيات عفاش والحوثي ، وذلك من خلال التدخل المباشر لقواتها المسلحة بمختلف تشكيلاتها القتالية أكانت الجوية أو البرية أو البحرية ، أو من خلال تدخلها غير المباشر والذي تمثل بدعمها وتأهيلها وتدريبها للقوات الجنوبية ، والتي قاتلت جنباً إلى جنب مع أشقائهم الإماراتيين ، في رأس عمران ، والمطار ، والمعلا والتواهي ، ومن ثم لحج ، وتحرير العند ، وبعدها أبين ، كما كان للأشقاء الإماراتيين الفضل بعد الله في تحرير المكلا من الجماعات الإرهابية ، بعد تدريبها وتأهيلها للنخبة الحضرمية ، كما كانت بصماتهم موجودة أيضا في شبوة ، من خلال النخبة الشبوانية .

وفي مرحلة البناء كانت إمارات الخير أيضا هي الحاضر الوحيد في عدن ومحافظات الجنوب ، وبصماتها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار في مختلف المجالات ، وبالذات الخدمية كالصحة والتربية والكهرباء ، والأمن .

كما لا ننسى هنا أن الداعم الأول والوحيد للجنوبيين في محاربة الإرهاب هي دولة الإمارات ، ولازالت القوات المدعومة من الإمارات حتى ساعة كتابة هذا المقال تخوض حربا شرسة ضد الجماعات المدعومة من قوى الإرهاب اليمني بشقيه الأحمري والعفاشي ، في محافظة أبين , وغيرها من محافظات ومناطق الجنوب .

من يهاجمون الإمارات وينتقصون دورها ، سواء في المواقع الإخبارية أو وسائل التواصل ، هم مجرد أدوات يتم استخدامهم بمقابل دراهم معدودات ، من قبل أطراف في ما تسمى الشرعية ، والتي لازالت هاربة في فنادق الرياض ومراقص وبارات اسطنبول والقاهرة.

المضحك أنك لو سألت أصحاب الدفع المسبق من قبل أرامل وأوغاد ونفايات شرعية العار ، من هي الدولة التي حررت الجنوب ، وكان لطائراتها ومدرعاتها ودباباتها وبوارجها الدور الحاسم في المعركة وقدمت خيرة جنودها شهداء ليسقوا بدمائهم الطاهرة ثرى الجنوب دون أن تلحقوا إجابتكم كلمة ولكن المعتادة ؟ قطعا ستكون الإجابة وبلا خجل الإمارات العربية المتحدة .

لم ولن ننسى ما قدمه الأشقاء في الإمارات لنا في الجنوب ، وسنظل نحمل لهم جيلاً بعد جيل هذا الجميل ، لأننا شعب لا يجحد المعروف ، ولن يبادل الوفاء بالنكران ، بل سيبادله بالوفاء .

أخيراً وليس بآخر نقول لكل أذناب الشرعية ، وقبلهم نقولها لأسيادهم ، لن تستطيعوا أن تنالوا من الإمارات من خلال " التفاهات " في وسائل التواصل والمواقع الإخبارية ، فأنتم أقل من ذلك ، ومن عجزوا عن حماية غرف نومهم ، لن يكونوا أقدر على مواجهة من هزم ومرق وجهة مليشيات الحوثي وجيش عفاش بالتراب .

همس اليراع .. المجلس الانتقالي ليس مشروعا صغيرا

تكاثرت المنشورات والكتابات التي تتناول المجلس الانتقالي الجنوبي ومعظم هذه الكتابات تنطلق من موقف الضد الذي يتراوح بين الناقد والمعترض والمندد وحتى المتهم للمجلس وقيادته بأنهم صنيعة دولة أجنبية , وبعض أصحاب هذه الكتابات ليسوا من التافهين أو الحاقدين على الجنوب والقضية الجنوبية , بل منهم من تميزت مواقفهم وكتاباتهم بالدفاع عن الجنوب وقضيته، لكن حتى هؤلاء بينهم من يرى المجلس مشروعاً مشبوهاً أو صغيراً أو صناعة أجنبية.

للحديث عن المجلس الانتقالي لا بد من العودة إلى السنوات المبكرة لانطلاقة حركة المقاومة السلمية الجنوبية , ولنلاحظ أن مطلباً رئيسياً ظل يطرحه الجميع , ويتمثل في أهمية بناء الحامل السياسي للقضية الجنوبية لقيادة الثورة الجنوبية والتعبير عنها في مختلف الاستحقاقات السياسية في المراحل المختلفة.

ونحن نعلم تجربة المجلس الوطني ونجاح ثم مجلس قيادة الثورة ثم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الجنوبي الجامع , وغيرها من المكونات والهيئات التي شكلت إرهاصات أولية ومحاولات للم الصف الجنوبي وتوحيد كلمته وموقفه.

وعندما توجه الأخ اللواء عيدروس الزبيدي من موقعه كمحافظ لعدن حينها لبناء كيان سياسي جنوبي تفاعلت مع دعوته كل الأصوات الجنوبية ولم يسمع صوتٌ واحد يعترض على هذه الدعوة.

وكان مركز شمسان للدراسات والإعلام وحقوق الإنسان الذي يتشرف كاتب هذه السطور برئاسته قد تقدم بمبادرة يدعو من خلالها إلى إنشاء التحالف الوطني الجنوبي كجبهة وطنية عريضة تستوعب مختلف الشركاء السياسيين المؤمنين بحق الشعب الجنوبي في استعادة دولته وبناء مستقبله المستقل، وقد نشرت المبادرة عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

إن المجلس الانتقالي الجنوبي هو تتويج لكل الجهود والمحاولات التي رمت لبناء كيان سياسي جنوبي يعبر عن ألوان الطيف السياسي الجنوبي المؤمن بحق الجنوب في تقرير مستقبله المستقل بعيداً عن التبعية والوصاية.

هل المجلس الانتقالي خال من السلبيات؟

لم يقل ولن يقول أحد أن المجلس الانتقالي حالة ملائكية بلا عيوب أو نواقص، لكن هناك فرق كبير وجوهري بين وجود أخطاء وثغرات ونواقص وهفوات وهذه طبيعة كل عمل بشري اجتهادي , وبين حملات التشكيك والتحريض والتخوين والاتهام التي لا يمكن تصورها إلا في إطار خدمة المواقف المعادية لقضية الشعب الجنوبي ومستقبله.

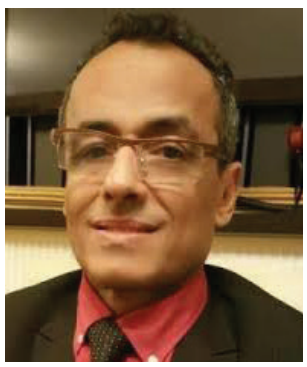

د. عيدروس نصر

نحن لا ندعو إلى تقديس المجلس الانتقالي أو تصويره على أنه فوق مستوى البشر، فنحن نؤمن بأن كل عمل بشري معرض للنقص

ويقيني أن المجلس الانتقالي سيرحب بكل ملاحظة نقدية تهدف لتصويب عمله ومعالجة ما يصاحبه من اختلالات.

لكن ما يجب أن يعلمه الذين يحاولون الإساءة للمجلس الانتقالي هو أن هذا المجلس قد جاء ثمرة جهد سنوات من المساعي والمحاولات والجهود لبناء كيان سياسي جنوبي يعبر عن كل ألوان الطيفً السياسي الجنوبي , وأن أي نواقص قد تكون رافقت إعلانه هي قابلة للمعالجة , بما في ذلك توسيع قاعته الجماهيرية وتوسيع دائرة تمثيل الفئات والشرائح والمناطق والقوى السياسية الجنوبية , وبناء هيئاته القيادية في المحافظات والمديريات وإعلان برنامجه السياسي ورؤيته السياسية للقضية الجنوبية ومستقبل الجنوب.

المجلس الانتقالي ليس مشروعاً صغيراً كما يصوره البعض , ولكنه يمثل كياناً وطنياً جنوبياً يعبر عن قضية بحجم الجنوب طولاً وعرضاً وتاريخاً وهوية وهو كبير بكبر القضية التي يعبر عنها.

وعلى الذين يتباكون على وحدة اليمن والموهومين بقابليتها للحياة أن يبحثوا عن مكان وجودها ويسألوا أنفسهم وغيرهم من تسبب في وأدها قبل أن تبلغ الفطام.

اما الجنوب والجنوبيون وفي الصدارة مجلسهم الانتقالي فكل ما فعلوه هو أنهم يسعون لاستعادة الحق الجنوبي الذي ابتلعه أدعياء الوحدوية الزائفة الذين نطوا في سنوات قصيرة من خانة المعسرين إلى قائمة المليارديرات بفضل نهب الجنوب وسلب أرضه وثرواته.

لا تكن جحا القرن الواحد والعشرين

أذكر أن جدي كان يكرر على مسامعي لا تكن مثل الصخرة ترى نفسك صلباً، ولكن يستطيع أي شخص " دحرجتك " , بل كن كالجبل الشامخ، لا يستطيع أحد زعزعته، وأيضا كن صاحب مبدأ.. إنسان قوي وثابت ومجالك هذا هو المعيار الأول للنجاح.

هي نصيحة لكل ناجح عليك أن تتبع قاعدة "لا أسمعكم ولا أراكم" لكل منتقد انتقاد سلبي وهدام ولا تكن مثل جحا، عندما كان يمشي هو وأبنه فقال الناس عنهم أغبياء يمشون ولديهم حمار , وعندما ركب هو وأبنه الحمار قالوا أهلكوا الحمار , فقاما بحمل الحمار فقالوا غباء رجل يحمل الحمار، وهكذا فالناس لن تدعك وشأنك ولن تكون عوناً لك دائما في نجاحك وتختلف الأسباب، وكلما زدت نجاحاً زاد عدد أعدائك , وكلما تقدمت كثر أعداؤك..، والهدف هو إعاقتك عن الوصول لأي نجاح..

إذن لا تكن جحا القرن الواحد والعشرين، وحتى لا تأتي أنت بفشلك فاعتبرها تجربة حياة مني "لا تبال بنعيق من حولك وأنت حتماً ستنجح ويكفيك عزاً وفخراً أن منهم أمامك يمتدحوك أما ما هو خلفك فلا تعطي له اعتبار ومن كان خلفك فهو لا يهمك، لأن مكانه خلفك، فلتهتم بمن يقفون وسط الضوء .. أما من يقفون تحت الظلال، فدعهم وشأنهم، فمكانهم الدائم هناك ولن يخرجوا من تلك الحفرة، تقدم أنت فقط، وواصل مسيرتك ولا تنظر كثيراً للوراء حتى لا تضيع وقتك دون أن تشعر..

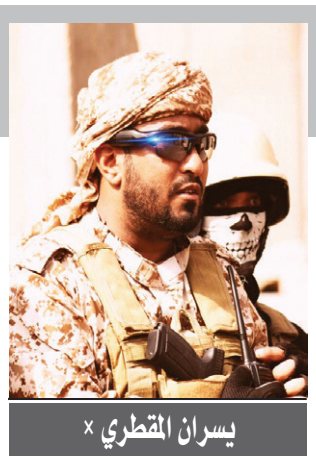

يسران المقطري *

ولطالما سوف تتعرض لأشد المواقف وحينها صمودك وثباتك هو ما يجعلك تتخطى أقسى الظروف، في المقابل ستجد القليل جداً وربما لن تجد من يقدمون لك النصيحة، من يشدون على يدك، هؤلاء فقط ثقتهم بك كفيله بأن تجعلك تمضي بكل ثبات، ثم لا تنسى في أي سبيل كنت أو تخصص أو مجال هناك الكثير ممن ينتظرونك ويعلقون آمالهم عليك... واعلم أن التعثر لا يليق بك

* قائد قوات مكافحة الإرهاب بأمن عدن